Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضاف إلى هذه الاعترافات بقيمة الحضارة الإسلامية ودورها في خدمة البشرية على تنوعها واتساعها ما قدمه بورداس ، وإن كان أقل إيجابية مما قدمه هاشيت فإنه على الأقل لم يتحامل على الإسلام ، إذ أنه لم يرد في مجموعة كتبه المدرسية أي عنوان معاد للإسلام أو المسلمين ، وللتدليل على ذلك نستعرض هذه العناوين من كتبه : «فائدة القرآن» «توسع سريع ودائم» ، «علوم على قدر كبير من التطور» ، «صناعات دقيقة» ، «يقظة الإسلام» هذه العناوين وغيرها كثير لا يتسع المقام لاستعراضها ، وكلها على أي حال تعتبر بمثابة المصابيح المضيئة في سماء العلاقات الغربية الإسلامية ، وهي من المبشرات بعلاقات أقوى وثقة أعمق بين الشعوب الإسلامية وفرنسا والغرب بصفة عامة ، وعلينا نحن أن ننميها ونطورها ، وإن كان عدد هذه المصابيح وقوتها ودعومتها للأسف لا يقوى بعد على تبديد ظلمات التعصب والانحياز ضد الإسلام والمسلمين .

وإذا كنا قد عرضنا بعض الأمثلة من عناوين الكتب المدرسية في فرنسا ، والدالة على التسامح والإنصاف نعرض بعد ذلك بعض العناوين التي تتسم بالتعصب والعداء ، والأمثلة نأخذها من كتابين صدرين عن ناشان للسنتين الخامسة والثانية والعناوين هي :

الأقليات اليهودية والمسيحية وضع دوني واضطهاد

نحو انقسام جديد للمجتمع

عالم مجزأ وما زال قويًا

تعلق مارلين نصر بوعي على مثل هذه الدعاوى بقولها : «رؤية باردة تصبح أحيانا عدائية ، تبرز عناوينها تعارضًا مزدوجًا بين الغرب والعالم الإسلامي من ناحية ، وبين الأديان التوحيدية الثلاثة من ناحية أخرى»[1]. وتضيف نفس الكاتبة قائلة : «بل وتعمل بعض العناوين الحمقاء على التشكيك في صدق الممارسة الدينية ، وفي حقيقة الوحي الإسلامي ، ولننقل هذه العناوين من ناشان لندلل على أن دعوى الصراع بين الإسلام والغرب لها تاريخ سابق على كتاب صمويل هانجتون «*صراع الحضارات*» يقول ناشان « الصيام ممارسة دينية أم تأكيد ثقافي للذات» «محمد يقابل قسيسًا مسيحيًا شمال بلاد العرب» «محمد يضع الحجر الأسود في عباءته» «نظرة الغرب إلى العالم الإسلامي» «سوء معرفة الإسلام والخوف منه حتى القرن الخامس عشر» «تقهقر

---

(١) صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، ص١٢٩ .